

دور القصة في تنمية الذكاء الوجداني لدى طفل الروضة من وجهة نظر المربيات

The role of the story in developing emotional intelligence in the kindergarten child from the point of view of the nannies

بلقاسم عوين^{1*} ، عائشة الأرقط²

¹ جامعة الوادي (الجزائر)، belkacemsouf@gmail.com

² جامعة الوادي (الجزائر)، largotaicha@gmail.com

تاريخ الاستقبال: 2022/06/08؛ تاريخ القبول: 2022/10/01؛ تاريخ النشر: 2023/02/23

ملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على دور القصة في تنمية الذكاء الوجداني لدى طفل الروضة من وجهة نظر المربيات، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي الاستكشافي وقد شملت عينة الدراسة على (20) مربية. وقد أشرنا مربيات رياض الأطفال ببلديتي الرياح والبياضة إلى أن القصة لها أهمية كبيرة في تنمية الذكاء الوجداني لأطفال الروضة، وكذلك أظهرت الدراسة النتائج التالية:

- يتميز أغلبية أطفال الرياض بمستوى ذكاء وجداني مرتفع بعد السماع للقصة من وجهة نظر المربيات.
 - لا توجد فروق بين الذكور والإناث من أطفال الرياض في الذكاء الوجداني وأبعاده من وجهة نظر المربيات.
- الكلمات المفتاح:** القصة ؛ الذكاء الوجداني ؛ طفل الروضة ؛ مربيات

Abstract: The study aimed to identify the role of the story in developing emotional intelligence in the kindergarten child from the point of view of the nannies.

We have indicated kindergarten nannies in the municipalities of Al -Rabah and Al -Baydah that the story is of great importance in developing the emotional intelligence of kindergarten children, and the study also showed the following results:

•The majority of Riyadh children are characterized by a high level of emionale intelligence after hearing the story from the point of view of the nannies.

There are no differences between males and females from Riyadh children in emotional intelligence and its dimensions from the point of view of the nannies.

Keywords: the story ; Emotional intelligence; Kindergarten child; Nannies

I- تمهيد :

الأطفال هم زينة الحياة الدنيا يولدون صفحة بيضاء، وعلى الآباء والمربين مسؤولية ملء هذه الصفحة بالعقيدة والأفكار الإسلامية التي تؤهلهم ليكونوا شبابا فعالين في المجتمع.

والطفولة مرحلة من أهم المراحل المؤثرة في حياة الإنسان وحياة مجتمعه الذي يعيش فيه سواء إيجابا أو سلبا، لأن كل دعامة وأساس تربوي سليم يؤسس في هذه المرحلة سيعود على شخصية الفرد في الكبر.

فالطفل ثروة الحاضر وعماد المستقبل والأمل الذي تعتمد عليه الأمم في تشييد حضارتها وبناء مجدها إذا ما أولته عنايتها ورعايتها وقامت على إعداده وتربيته التربوية التي تؤهله وتعدده للقيام بما يناط به من مسؤوليات وواجبات تجاهه.

وأهم ما يحقق ذلك هو تربية الطفل بالقصة الهادفة لتكريس معانٍ راقية وأخلاق زكية تشكل له خلفية ومرجعية أساسية يعرف بها الخطأ من الصواب والخير من الشر والصلاح من الفساد ويميز من خلالها ماله من الحقوق وما عليه من الواجبات في الإطار الشخصي والمجتمعي.

ويظهر هذا الأثر التربوي جليا في مقدار الذكاء الوجداني التي يتمتع به الطفل ومدى قدرته على تقبل ذاته وثقته بنفسه لينعكس ذلك على أسلوب حياته وتعامله مع الغير من أقرانه دون عدوانية.

1. المدخل إلى الدراسة :

تعد مرحلة الطفولة المبكرة فترة تكوينية في حياة الطفل والتي تتبلور وتظهر ملامحها في مراحل حياته المقبلة، وعليه تعد من أهم فترات مراحل النمو الحساسة فهي المرحلة العمرية الحاسمة في حياته، حيث تتم فيها عملية التأثر بما يحيط به من خصائص وسمات، وهو ما يساعده على توجيه نموه؛ ونظرا لأهمية الطفولة أنشئت الروضة لرعاية الأطفال، وتعتمد على التنشئة في جميع مجالات نمو الطفل، إذ تلعب المربية دوراً أساسيا في تربية الطفل وتسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية التي يتطلبها المنهاج مراعية الخصائص العمرية لتلك المرحلة، فالمربية بمثابة العمود الفقري لروضة الأطفال وبدونها لا تحدث رعاية كاملة للأجيال، فهي أكثر شخص يتأثر بها الطفل ويتعلم منها، لذا وجب علينا التركيز على تنمية شخصية المربيات في كل جوانبها العقلية والوجدانية والاجتماعية والجسدية وغيرها بما ينعكس على بنائهم الذاتي وقدرتهم على فهم انفعالاتهم وحسن إدارتها بما يجنبهم الآثار السلبية التي قد يتعرضون لها.

وفي هذا السياق، يعتبر بديوي (2011) أن العوامل المساهمة في توافق الفرد مع بيئته هي التي تمنحه القدرة على فهم نفسه وفهم الآخرين وقد أصبح النجاح في الحياة لا يقتصر على الذكاء المعرفي فقط، بل أصبح يتوقف على مدى تمتع الفرد بمجموعة من السمات والمهارات الذاتية التي تمكنه من الاستجابة الملائمة لمشاعره ومشاعر الآخرين فالذكاء الوجداني مكون نفسي اجتماعي متعدد الأبعاد يشكل بناءا خاصا لشخصية كل طفل خلال المواقف المعقدة وليس بتفاعلات اجتماعية يومية عادية فهي مواقف تتطلب وعيا أكثر بالذات.(بديوي، 2011، 138)

حيث يرى سعيد (2008) أن تحقيق النمو الوجداني للأطفال يجب على الأسرة ورياض الأطفال القيام بأنشطة تهدف لتنمية ومساعدة نمو الذكاء الوجداني منها أن يقوم الطفل بالرسم أو اللعب بالألوان اطلب منه أن يقوم بإحضار قطعة القماش أو الإسفنج لمسح المائدة، وكذلك درب الطفل كيف يتم تنظيف الأطباق وبقايا الطعام، واحرص على أن يقوم أفراد الأسرة بنفس المهمة حتى يقلدهم الطفل، واجعل ذلك مهمة يومية لباقي أفراد الأسرة وأثن على الطفل لمساعدتهم، وتدريب الطفل على أن يذهب إلى المنزل أحد الجيران أو الأصدقاء دون مراقبة مستمرة، ويمكن أن تقوم بمنافسة بينك وبين الطفل في أفضل واحد يأكل طعامه بمفرده، ويكون نظيفا ولا يقع منه شيء. ويمكن أن تكون المنافسة بين الأطفال المتقاربين في السن حتى لا يكون بينهم فروق فردية في الأداء فتحدث إحباطا لدى البعض، وأخيرا يمكن أن تختار مهمة يستطيع الطفل إنجازها بسهولة (ترتيب الكتب، مسح الصبورة) أو دع الطفل يختار المهمة التي يريد القيام بها هذا الأسبوع، وأثن عليه للقيام بالمهمة.(سعيد، 2008، 41-43)

إذا كانت هذه الإجراءات المباشرة لتنمية الذكاء الوجداني لدى الطفل لها تأثير إيجابي فإن للقصة المرئية أو المسموعة تأثيرها الفعال أيضا، حيث يرى نجيب الكيلاني أن القصة لها أثر بالغ في التربية والتنشئة فهي تستخدم كوسيلة ومدخل يحبه الطفل ويستمتع به وتؤثر في

إنماء الذكاء الوجداني لديه بطريقة غير مباشرة ومشوقة ومثيرة للاهتمام وتحقق الدافعية للتعلم " وعليه ضرورة إدراج القصة في الأنشطة الأساسية واليومية في مناهج رياض الأطفال؛ ومن هنا انبثقت فكرة الدراسة الحالية باستخدام القصة والتي تعد من الأنشطة المحببة للأطفال، والقريبة من نفوسهم، فغالبية الأطفال لديهم ميل طبيعي للاستماع للقصص بانتباه لذلك فهي وسيلة عظيمة النفع، ويمكن من خلالها أن تثيري للأطفال محصلهم اللغوي إضافة إلى تعرفهم على تراكم لغوي مختلف ومتنوع. (الكيلان، 1998، 171)

وفي دراسة شال (2008) هدفت إلى البحث عن علاقة الذكاء الوجداني بمصدر الضبط لطفل الروضة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه بين مصدر الضغط وكل من فهم الانفعالات وإدراك الانفعالات وإدارة الانفعالات والدرجة الكلية للذكاء الوجداني لطفل الروضة.

وإلى دراسة أبو ناشي وحسونة (2006) التي هدفت إلى إكساب طفل ما قبل المدرسة أبعاد الذكاء الوجداني، وهي التعاطف والتعرف على انفعالات الذات وانفعالات الآخرين، وبينت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس الذكاء الوجداني، وذلك لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي. كما وجدت فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في المجموعة التجريبية على المقياس في تطبيق البعدي لصالح الإناث.

وإلى دراسة جولمان (Goleman, 2000) هدفت هذه إلى دراسة حالة قام بها جولمان من خلال ملاحظاته للطفلين (لين وجاي) في مواقف اللعب والغضب والبكاء نتيجة تنازع اللعبة. وقد بينت النتائج أن علامات التعاطف تظهر لدى الأطفال مع بلوغ سن العامين، وأن فن إدارة العلاقات بين البشر يتطلب نضج ماهرتين عاطفتين، هما التحكم في النفس، والتعاطف.

فالقصة تعتبر من أهم الأساليب التربوية التي تؤثر في تعليم وتدريب الطفل في جميع مجالات الحياة لما لها دور شديد الفاعلية، والتأثير في نفس الطفل ووجدانه وعقله فهي تثير تفكير الطفل وتمس مشاعره وأحاسيسه فتمنحه التقمص الوجداني لشخصياتها فينفع معها ويشعر بها ولا انفعالاتها وعواطفها ويسلك سلوكها. وعليه يمكننا طرح التساؤلات التالية:

1- ما مستوى الذكاء الوجداني بعد تطبيق القصة على أطفال الرياض من وجهة نظر المربيات؟ والذي تندرج تحته تساؤلات جزئية:

- ما مستوى الوعي بالذات بعد تطبيق القصة على أطفال الرياض من وجهة نظر المربيات؟
- ما مستوى إدارة الانفعالات بعد تطبيق القصة على أطفال الرياض من وجهة نظر المربيات؟
- ما مستوى التعاطف بعد تطبيق القصة على أطفال الرياض من وجهة نظر المربيات؟
- ما مستوى الدافعية بعد تطبيق القصة على أطفال الرياض من وجهة نظر المربيات؟
- ما مستوى المهارات الاجتماعية بعد تطبيق القصة على أطفال الرياض من وجهة نظر المربيات؟

2- هل توجد فروق بين الذكور والإناث من أطفال رياض الأطفال في الذكاء الوجداني وأبعاده من وجهة نظر المربيات؟

- فرضيات الدراسة:

1- يتميز أغلبية أطفال الرياض بمستوى ذكاء وجداني مرتفع بعد السماع للقصة من وجهة نظر المربيات، والتي تندرج تحتها فرضيات جزئية:

- يتميز أغلبية أطفال الرياض بمستوى وعي بالذات مرتفع بعد السماع للقصة من وجهة نظر المربيات.
- يتميز أغلبية أطفال الرياض بمستوى إدارة انفعالات مرتفع بعد السماع للقصة من وجهة نظر المربيات.

- يتميز أغلبية أطفال الرياض بمستوى تعاطف مرتفع بعد السماع للقصة من وجهة نظر المربيات

- يتميز أغلبية أطفال الرياض بمستوى دافعية مرتفع بعد السماع للقصة من وجهة نظر المربيات

- يتميز أغلبية أطفال الرياض بمستوى مهارات اجتماعية مرتفع بعد السماع للقصة من وجهة نظر المربيات.

2- لا توجد فروق بين الذكور والإناث من أطفال الرياض في الذكاء الوجداني وأبعاده من وجهة نظر المربيات.

- أهمية الدراسة:

- تسليط الضوء على القصة وأهميتها ودورها، وعلى التفكير الوجداني وكيفية اكتسابه ونموه لدى أطفال الروضة ويمكن من خلال هذه الدراسة التعرف على القصة بمختلف أبعادها.

- من وراء إضافة هذه الدراسة هي اعتماد القصة كأسلوب تعتمد عليه رياض الأطفال في ذكائهم الوجداني.

- اختيار متغير القصة كونها تجلب انتباه الأطفال وتؤثر عليه بشكل إيجابي، أما بالنسبة للمتغير النمو الوجداني لأن له دور في توافق مع بيئته وصحته النفسية.

- اختيارنا لطفل الروضة لما لهذه المرحلة (مرحلة الطفولة الأولى) في تأثير على بناء شخصية الطفل والتي تكن لها تأثير على حياته المستقبلية.

- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية للإجابة على تساؤلاتها من خلال معرفة ما يلي:

- دور القصة في تنمية التعاطف لدى أطفال الرياض من وجهة نظر المربيات

- دور القصة دور في تنمية الدافعية لدى أطفال الرياض من وجهة نظر المربيات

- دور القصة دور في تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الرياض من وجهة نظر المربيات.

- دور القصة دور في تنمية إدارة الانفعالات لدى أطفال الرياض من وجهة نظر المربيات.

- دور القصة في تنمية الوعي بالذات لدى أطفال الرياض من وجهة نظر المربيات.

- تحديد مصطلحات الدراسة:

1. مفهوم القصة: هي عمل فني يمنح الطفل الشعور بالمتعة والتشويق ويسمو بوجدانه، ويزوده بخبرات غير مباشرة في إطار من السعادة والبهجة.

2. مفهوم الذكاء الوجداني: هو عبارة عن مجموعة من الصفات الشخصية والاجتماعية والوجدانية التي تمكن الفرد من تفهم مشاعره وانفعالاته وتسميتها وإدارتها بشكل إيجابي وفهم انفعالات الآخرين والتعاطف معهم، وله القدرة على فهم مشاعره الذاتية ومشاعر الآخرين والتعامل معهم بتكوين علاقات حميمة معهم والتعبير عن العواطف والسيطرة عليها مع القدرة على اتخاذ القرار، وتعرف بالدرجة التي تحصل عليها العينة على أداة القياس المستخدمة في الدراسة الحالية.

3. رياض الأطفال: مؤسسة تربوية التي يلتحق بها الأطفال الذين بلغوا سن الرابعة والخامسة ولم يتجاوزوا السادسة، وتهدف إلى تحقيق النمو المتكامل من خلال الأنشطة المتعددة التي تقدم لهم.

4. مربية رياض الأطفال: هي التي تقوم بتربية الطفل في مرحلة الروضة وتسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية التي يتطلبها المنهاج مراعية الخصائص العمرية لتلك المرحلة.

2. الإطار النظري :

تعد القصة إحدى الوسائل المهمة التي تساهم في تحقيق التنشئة الاجتماعية لأن الطفل يتأثر بها لحد كبير، وقد استخدمت القصة في القرآن لإيصال العديد من الأحكام والآداب، ولأخذ العبرة من قصص السابقين وكذلك للتسلية، كما أن النبي عليه الصلاة والسلام استخدمها مع أصحابه للوصول إلى أهدافه.

ويعرف نجم (1966) القصة بأنها "مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفاتها في الحياة على غرار تباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيها في القصة متفاوتا من حيث التأثير والتأثير". (نجم، 1966، 9)

ويعرف الحديدي (1996) أنها " فن له مكانته الخاصة بين الفنون الأخرى، فنجده يأتي في المقام الأول على أنواع حسب الأدب الأخرى، فالقصة أكثر الأجناس الأدبية انتشارا وشيوعا بين الأطفال، وأشدّها جاذبية لهم ولا يمكن تصور طفل دون أن تتخيله مع لعبة يلعب بها، أو حكاية يستمع إليها أو يشاهدها ويعيش أحداثها، وينفعل بها فرحا أو حزنا. (الحديدي، 1996، 11)

للقصة أهمية كبيرة في حياة الطفل، لما تحمله من جلب انتباه الطفل، وتأثيرها على عواطفه وانفعالاته، وتكمن أهميتها في تنمية لدى الأطفال القدرة على الابتكار وتحلق بهم في أجواء الخيال، وتوسع آفاق خيالهم، وتكسيهم شتى أنواع المعارف والمعلومات الطبيعية والتطور والتكنولوجي والعلمي، وتثري حصالتهم من المفردات والتراكيب، وتنمي فيهم القيم الروحية والأخلاقية.

(سعيد، 2006، 38)

كما أن لها أهداف عديدة ومتنوعة فقد أوضحت عبد الحميد (2006) أنه هناك أهداف تربوية عديدة لرواية القصة وهي:

- تزويد الطفل بالمعلومات العامة والحقائق المختلفة.
- غرس حب الوطن في نفوس الأطفال.
- تنمية القيم الأخلاقية لديهم.
- تنمية ثقتهم بأنفسهم عند أدائهم لأدوار القصة وسردها.
- إدخال المتعة والسرور إلى نفوسهم.
- تنمية حب القراءة لديهم.
- تنمية قدراتهم على حل المشكلات والتفكير السليم.
- التفريق بين الخطأ والصواب.

(عبد الحميد، 2006، 86)

ومن أسس اختيار القصة هناك أمور يجب أن تراعي، وعلى المعلم السير على هذه الأسس لتسهيل عملية فهم الطفل للقصة وهي أن تكون ذات موضوع واحد ومحدد، وأن تكون لديها حبكة فنية جيدة، وأسلوب جميل، وشخصيات القصة يجب أن تكون قابلة للتصديق، وأن تكون قابلة للتمثيل والتعبير عنها أثناء روايتها، وأن تكون القصة أو الحكاية ملائمة لمستوى الأطفال الذين يستمعون إليها، حيث تفقد القصة قيمتها وقابلية الاستماع إليها، من طرف الأطفال عندما لا تكون في مستوى عقلي وفكري مناسب لهم.

(دياب، 1995، 156)

وتعد نظرية الذكاء الوجداني إحدى النظريات الحديثة، التي ظهرت لتنبئ أصحاب نظريات الذكاء للدور الأكبر الذي يلعبه الوجدان في النظام المعرفي للقدرات الإنسانية، حيث يعتبر موضوع الذكاء الوجداني من الموضوعات التي شغلت بال علماء النفس وعلماء التربية في العقود الثلاثة الأخيرة، وقد تم تناوله بالدراسة والتحليل، والبحث عن دوره في حياة الفرد والجماعة، اعتقاداً منهم بأهميته ومركزيته في توجيه السلوك، وتكوين شخصية الفرد، وهو من أحسن المنبئات بالنجاح في مختلف ميادين الحياة.

عرف روبين (Robins 2001) أن "الذكاء الوجداني يشير إلى معرفة الفرد لعواطفه الخاصة، وقدرته على قراءة الآخرين، كما يشير إلى مجموعة من القدرات والكفاءات والمهارات غير المعرفية التي تؤثر في قدرة الفرد على النجاح في التكيف مع متطلبات البيئة وضغوطها. (الحطاب، 2010، 125-126)

كما عرف كل من عثمان ورزق، (1998) الذكاء الوجداني بأنه يتضمن القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها وصياغتها بوضوح وتنظيمها وفقاً لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم للدخول معهم في علاقات انفعالية اجتماعية إيجابية تساعد على الترفي العقلي والانفعالي والمهني وتعلم المزيد من المهارات الاجتماعية للحياة في ضوء خمسة أبعاد أساسية للذكاء الانفعالي هي: المعرفة الانفعالية، إدارة الانفعالات، تنظيم الانفعالات، التعاطف، التواصل. (الدردير، 2004، 24)

أما (ديلوكس وهيجس (1995): بأنه معرفة الفرد لمشاعره وكيفية توظيفها من أجل تحسين الأداء وتحقيق الأهداف التنظيمية مصحوبة بالتعاطف والفهم لمشاعر الآخرين مما يؤدي إلى علاقة ناجحة معهم. (سعيد، 2008، 11-12)

ويعتمد تحديد الذكاء الوجداني كمهارة وجدانية على العديد من الأبعاد تعد مؤشرات لامتلاك الفرد للذكاء الوجداني وتتمثل هذه الأبعاد فيما يلي:

- **الوعي بالذات:** الوعي بالذات هو أساس الثقة بالنفس وحسن إدارتها فنحن في حاجة دائمة لمعرفة مواطن القوة ومواطن الضعف لدينا بشكل موضوعي، ونتخذ من هذه المعرفة أساساً لقدراتنا، كما أننا بحاجة لأن نتعلم منذ الصغر التعرف على مشاعرنا وتسميتها التسمية الصحيحة فلا نخلط بين القلق والاكتئاب والغضب والشعور بالوحدة والشعور بالجوع... الخ فهذا الوعي الموضوعي بالذات يجعلنا أكثر كفاءة في إدارتها ويجعل قراراتنا أقرب للصواب.

- **الدافعية:** إن وجود دوافع قوية تحثنا على التقدم والسعي نحو أهدافنا هو العنصر الثالث العاطفي، ويعتبر الأمل مكون أساسي في الدافعية أن يكون لدينا هدف وأن نعرف خطواتنا خطوة بخطوة نحو تحقيقه، أن يكون لدينا الحماس والمثابرة والاستمرار والسعي.

(عرفات، 2015، 70-71)

- **التعاطف:** يعني مفهوم التعاطف قدرة الفرد على قراءة مشاعر الآخرين وأصواتهم وتعبيرات وجوههم وليس بالضرورة مما يقولون والتعرف عليها والاستجابة لها، فالتعبيرات غير اللفظية أصدق بكثير من التعبيرات اللفظية، فكثيراً ما تسع اللغة أو تعجز عن التعبير عما يشعر به الفرد ويفكر فيه، ومن ثمة تكون تغيرات الوجه ونبرات الصوت والإيماءات أصدق في التعبير، فقد يوافق الشخص في لسانه في حين يدل

وجهه وصوته على الرفض. وباختصار يشير التعاطف إلى قدرة الفرد على أن يضع نفسه موضع الغير أي قدرة الفرد على إدراك وفهم مشاعر الآخرين ووجهات نظرهم، وذلك لأن معرفة مشاعر الآخرين تمثل قدرة ومهارة وجدانية يجب أن يتمتع بها الفرد الناجح.

(الأعسر، 2006، 69-70)

- **المهارات الاجتماعية:** ويقصد إدارة الانفعالات في التعامل مع الآخرين بشكل جيد وفعال وبناء قادر على فهم ومعرفة مشاعرهم. (السماذوني، 2007، 370)

- **تنظيم الذات:** وتمثل تنظيم الذات في قدرة الفرد على إحكام سيطرته على مشاعره وردود أفعاله السلبية والحفاظ على ارتفاع مستويات الثقة بالنفس والأمانة والموضوعية لديه وقدرته على تحمل مسؤولية الأداء الوظيفي في التعامل مع المتغيرات البيئية والمجتمعية بتقبل الآراء والأفكار والمقترحات الجديدة. (سلامة وطه، 2006، 75)

وقد أشارت العديد من الدراسات تشير إلى أن قدرة ومهارة الذكاء الوجداني يمكن تنميتها، بل أن جزءاً معتبراً من النتائج الفكرية في مجال الذكاء الوجداني ما هي إلا برامج تنموية على شكل دورات تدريبية وورش عمل، ومواد تربوية مدرسية، حيث تقدم المواد الدراسية في مدارس عدة، تحت مسميات مختلفة مثل التنمية الاجتماعية ومهارات الحياة وعلم الذات ومهارات اجتماعية، والتي تحاول إعطاء الفرد بعض المهارات المرتبطة بالذكاء الوجداني كحل الخلافات مع الآخرين، والتعامل مع العنف وفن الاستماع والحوار، أما في المجال التنظيمي فنجد جوانب منفصلة من الذكاء الوجداني تقدم في دورات مختلفة، مثل مهارات التعامل مع الآخرين وتطوير الذات وحل النزاعات وتنمية الدافعية وإدارة ضغوط العمل وغيرها.

إن معرفة الفرد أهمية الذكاء الوجداني وجوانبه النظرية لا تصنع منه شخصاً ذكياً وجدانياً، لا بد من المزاولة والممارسة، فمن السهل التدريب على المهارات المعرفية ولكن من الصعب التدريب على المهارات الوجدانية، تحتاج مهارات الذكاء الوجداني ما بين (3-6) أشهر كي يظهر أثرها في حين أنه من الممكن ملاحظة أثر المهارات الفنية المكتسبة مباشرة بعد التدريب.

ويرى جولمان أن الذكاء الوجداني عكس الذكاء العقلي، يستمر في جميع المراحل العمرية للفرد، ولكن التدخل يكون أفضل في مرحلة الطفولة، كما أن القدرة على التعبير عن الانفعالات من خلال الوجه، والقدرة على فهمها من الطرف الآخر، تتزايد طردياً مع العمر، من الوجهة التشريحية، الدماغ هو آخر عضو في جسم الإنسان يكتمل نموه بشكل تام، فهو يستمر في النمو من خلال مرحلة الطفولة إلى المراهقة، والدوائر العصبية التي تنظم انفعالاتنا تكون ضمن الأجزاء الأخيرة في الدماغ التي تصل إلى النضج، فالدماغ يعيد تشكيل نفسه من خلال خبرات الحياة المتكررة، حيث تقوي دوائر عصبية وتضعف أخرى. (الخاطر، 2009، 85-86)

II - الطريقة والأدوات :

1- المنهج: من خلال موضوع الدراسة الحالية، والتي تبحث في التعرف على دور القصة في تنمية الذكاء الوجداني لدى الطفل من وجهة نظر المربيات، وعليه فإن المنهج هو " المنهج الوصفي الاستكشافي "

2- حدود الدراسة:

1-2 الحدود المكانية: قام الباحثان بإنجاز الدراسة الأساسية في ولاية الوادي، وقد تم ذلك في المؤسسات التربوية الخاصة التالية:

- الرباح (حي العواشير - حي أولاد مياسة - حي الزاوية - حي علي دربال).
- البياضة (حي القدس، النصر، الأمير عبد القادر، الاستقلال).

2-2 الحدود الزمانية: تم القيام بإجراءات الدراسة الأساسية في الموسم 2021-2022 خلال شهر جانفي.

3- مجتمع الدراسة والعينة: تمثل مجتمع الدراسة في مريبات التابعة اقليميا لدائرتي الرباح والبياضة والبالغ عددهم (30) مربية في بلدية الرباح و(20) مربية في بلدية البياضة بلغ عددهم الكلي (50) مربية.

وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية منتظمة والمتكونة من (20) مربية وموضحة في جدول (1)

4- أدوات الدراسة: بعد اطلعنا على الدراسات السابقة التي بحثت في الذكاء الوجداني عند الأطفال ثم تبني مقياس الذكاء الوجداني للأطفال لجولمان (2000)، ويعتمد المقياس على خمسة عناصر هي (الوعي بالذات، إدارة الإنفعالات، التعاطف، الدافعية، المهارات الاجتماعية)، ويتكون من استمارة ملاحظة خاصة بالمربية لقياس الذكاء الوجداني. وهي استمارة تتكون من (50) عبارة تتوزع أيضا على العناصر الخمسة التي وضعها جولمان للتعبير عن الذكاء الوجداني ويختص كل عنصر بخمس عبارات ويختار الطفل ما بين ثلاثة عبارات وهي (تنطبق كثيرا - تنطبق أحيانا - لا تنطبق)، وتأخذ درجات (1 - 2 - صفر) في حالة العبارات الموجبة ولكن في العبارات السلبية (9 - 10 - 7 - 8) تأخذ (صفر - 1 - 2)، وبذلك تكون الدرجة القصوى للجزء الثاني الخاص بالاستمارة (50 درجة) ويكون المجموع الكلي لدرجات المقياس المصور للذكاء الوجداني (100 درجة).

5- الأساليب الإحصائية المعتمدة في الدراسة: استخدم الباحثان الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والتي يرمز لها اختصارا بالرمز (SPSS) النسخة (22)، وذلك بعد ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي ومعالجتها باستخدام:

- الإحصاء الاستدلالي:

- 1- اختبار كا2 للكشف عن دلالة الاختلاف بين مستويات الذكاء الوجداني وأبعاده.
- 2- اختبار "ت" Ttest لعينتين مستقلتين، للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي درجات الجنس (ذكور/إناث) في الذكاء الوجداني وأبعاده.

- الإحصاء الوصفي والبياني:

- 1- التكرارات والنسب المئوية.
- 2- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
- 3- المضلعات التكرارية.

III- النتائج ومناقشتها :

1- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

1-1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى: تنص الفرضية الأولى على:

يتميز أغلبية أطفال الرياض بمستوى ذكاء وجداني مرتفع بعد السماع للقصة من وجهة نظر المربيات، ويندرج تحت الفرضية الرئيسية الأولى جملة من الفرضيات الجزئية التالية:

- يتميز أغلبية أطفال الرياض بمستوى وعي بالذات مرتفع بعد السماع للقصة من وجهة نظر المربيات.

- يتميز أغلبية أطفال الرياض بمستوى إدارة انفعالات مرتفع بعد السماع للقصة من وجهة نظر المربيات.

- يتميز أغلبية أطفال الرياض بمستوى تعاطف مرتفع بعد السماع للقصة من وجهة نظر المربيات.

- يتميز أغلبية أطفال الرياض بمستوى دفاعية مرتفع بعد السماع للقصة من وجهة نظر المربيات.

- يتميز أغلبية أطفال الرياض بمستوى مهارات اجتماعية مرتفع بعد السماع للقصة من وجهة نظر المربيات.

وجداول (2) يوضح دلالة الاختلاف بين مستويات الذكاء الوجداني وأبعاده لدى أطفال الرياض من وجهة نظر المربيات.

حيث يوضح من أن الاختلاف بين مستويات الذكاء الوجداني لدى أطفال الرياض بعد السماع للقصة من وجهة نظر المربيات، اختلاف جوهرى ودال احصائياً، وهذا واضح من خلال التكرار والنسبة الأكبر والمعتبرة لأطفال رياض الأطفال بمستوى الذكاء الوجداني المرتفع المقدر بـ: (83) بنسبة (44%)، بالمقابل نجد تكرار أطفال الرياض بمستوى الذكاء الوجداني المنخفض المقدر بـ: (69) بنسبة (36%)، أما تكرار أطفال رياض الأطفال بالمستوى المعتدل للذكاء الوجداني المقدر بـ: (37) بنسبة (20%).

أما فيما يخص اختلاف مستويات أبعاد مقياس الذكاء الوجداني لأطفال الرياض، يوجد اختلاف جوهرى ودال احصائياً بين مستويات كل بعد من أبعاد مقياس الذكاء، بدءاً ببعده الوعى بالذات نجد التكرار والنسبة الأكبر بالمستوى المرتفع المقدر بـ: (87) بنسبة (46%) بالمقابل نجد تكرار أطفال الرياض بمستوى بعد الوعى بالذات المنخفض المقدر بـ: (45) بنسبة (24%) أما تكرار أطفال الرياض بالمستوى المعتدل ببعده الوعى بالذات المقدر بـ: (57) بنسبة (30%).

أما بعد إدارة الانفعالات نجد التكرار والنسبة المتميزة للمستوى المنخفض المقدر بـ: (83) بنسبة (44%) بالمقابل نجد تكرار أطفال الرياض بمستوى بعد إدارة الانفعالات المرتفع المقدر بـ: (73) بنسبة (39%) أما تكرار أطفال الرياض بالمستوى المعتدل لبعده إدارة الانفعالات المقدر بـ: (33) بنسبة (17%).

وفيما يخص بعد التعاطف نجد التكرار والنسبة الأكبر بالمستوى المرتفع المقدر بـ: (93) بنسبة (49%) بالمقابل نجد تكرار أطفال الرياض بمستوى بعد التعاطف المنخفض المقدر بـ: (55) بنسبة (29%) أما تكرار أطفال الرياض بالمستوى المعتدل ببعده التعاطف المقدر بـ: (41) بنسبة (22%).

وكذلك بعد الدفاعية نجد التكرار والنسبة الأكبر بالمستوى المرتفع المقدر بـ: (105) بنسبة (56%) بالمقابل نجد تكرار أطفال الرياض بمستوى بعد التعاطف المنخفض المقدر بـ: (45) بنسبة (24%) أما تكرار أطفال الرياض بالمستوى المعتدل ببعده التعاطف المقدر بـ: (39) بنسبة (21%).

وفي الأخير بعد المهارات الاجتماعية نجد التكرار والنسبة الأكبر بالمستوى المرتفع المقدر بـ: (107) بنسبة (57%) بالمقابل نجد تكرار أطفال الرياض بمستوى بعد المهارات الاجتماعية المنخفض المقدر بـ: (44) بنسبة (23%) أما تكرار أطفال الرياض بالمستوى المعتدل ببعده المهارات الاجتماعية المقدر بـ: (38) بنسبة (20%). والأشكال التالية والمتتالية توضح مستويات مقياس الذكاء الوجداني وأبعاده لدى أطفال الرياض بيانياً.

1-2- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية: تنص الفرضية على:

لا توجد فروق بين الذكور والاناث من أطفال الرياض في الذكاء الوجداني وأبعاده من وجهة نظر المربيات.

ويتبين من الجدول (03) أن متوسط الفروق بين درجات الذكور (9.01) = ودرجات الاناث من أطفال الرياض (9.03) = على مقياس الذكاء الوجداني في بعده الوعي بالذات (0.02) غير دال إحصائياً، مما يدل على أن اختلاف الجنس (ذكور- إناث) لا يؤدي إلى التباين في درجات قياس بعد الوعي بالذات لدى أطفال الرياض.

يتبين أيضاً أن متوسط الفروق بين درجات الذكور (7.78) = ودرجات الاناث من أطفال الرياض (7.82) = على مقياس الذكاء الوجداني في بعده إدارة الانفعالات (0.04) غير دال إحصائياً، مما يدل على أن اختلاف الجنس (ذكور- إناث) لا يؤدي إلى التباين في درجات قياس بعد إدارة الانفعالات لدى أطفال الرياض.

أما متوسط الفروق بين درجات الذكور (7.73) = ودرجات الاناث من أطفال الرياض (8.49) = على مقياس الذكاء الوجداني في بعده التعاطف (0.76) فروق جوهرية ودالة إحصائياً، مما يدل على أن اختلاف الجنس (ذكور- إناث) يؤدي إلى التباين في درجات قياس بعد التعاطف لدى أطفال الرياض.

وفيما يخص متوسط الفروق بين درجات الذكور (8.21) = ودرجات الاناث من أطفال الرياض (8.38) = على مقياس الذكاء الوجداني في بعده الدافعية (0.17) غير دال إحصائياً، مما يدل على أن اختلاف الجنس (ذكور- إناث) لا يؤدي إلى التباين في درجات قياس بعد الدافعية لدى أطفال الرياض.

أما متوسط الفروق بين درجات الذكور (8.24) = ودرجات الاناث من أطفال الرياض (8.53) = على مقياس الذكاء الوجداني في بعده المهارات الاجتماعية (0.29) غير دال إحصائياً، مما يدل على أن اختلاف الجنس (ذكور- إناث) لا يؤدي إلى التباين في درجات قياس بعد المهارات الاجتماعية لدى أطفال الرياض.

وبالرجوع للجدول (3) نجد أن متوسط الفروق بين درجات الذكور (41.11) = ودرجات الاناث من أطفال الرياض (42.21) = على مقياس الذكاء الوجداني (1.60) غير دال إحصائياً، مما يدل على أن اختلاف الجنس (ذكور- إناث) لا يؤدي إلى التباين في درجات قياس الذكاء الوجداني لدى أطفال الرياض.

2- تفسير ومناقشة نتائج الدراسة:

1-2- تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

يتميز أغلبية أطفال الرياض بمستوى ذكاء وجداني مرتفع بعد سماع للقصة من وجهة نظر المربيات.

من خلال الجدول رقم (2) وبعد قراءة نتائج الفرضية دلت نتائج الدراسة الحالية على تميز أغلبية الأطفال بمستوى ذكاء وجداني مرتفع بعد سماعهم للقصة.

ويرجع ذلك إلى أن القصة أثرت بشكل كبير في أطفال الروضة وانعكس هذا التأثير على وعيهم بذاتهم وإمكاناتهم وبالعالم من حولهم فقد أظهر الأطفال قدرات أفضل في التعبير على المشاعر والقدرة على توظيفها، واحترام مشاعر الآخر والتعامل مع المشكلات الحياتية، وهذا فضلاً عن دور التي تؤديه القصة في توصيل ما يراد تدريب الأطفال عليهم من مهارات وكفاءات تتعلق بالذكاء الوجداني بطريقة غير مباشرة ومثيرة ومشوقة في آن واحد.

ويرجع ذلك أيضا إلى المرحلة العمرية لأطفال الروضة وهي الفترة التكوينية من حياة الفرد التي تتبلور وتظهر ملامحها في مراحل حياته المقبلة من خلالها تشكل العاطفة مساحة كبير في هذه المرحلة وتبني شخصيته وتزوده بمعلومات عن ذاتنا وعن الآخرين والمواقف التي نمر بها فالقصة تلعب دورا مهما في هذه المرحلة العمرية بحيث تؤثر على أطفال الروضة.

2-2- تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

لا توجد فروق بين الذكور والإناث من أطفال الرياض في الذكاء الوجداني وأبعاده من وجهة نظر المربيات.

من خلال جدول رقم (3) وبعد قراءة نتائج الفرضية دلت نتائج الدراسة الحالية على انه لا توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في أبعاد الذكاء الوجداني إلا في بعد التعاطف كان هناك تباين في درجات قياس بعد التعاطف لدى أطفال الروضة ويرجع ذلك إلى أن الأطفال في هذه المرحلة العمرية لا يمكن التمييز بين الجنس ذكر وأنثى في جميع الأبعاد

- الوعي بالذات يكون نفسه عند (الذكر / الأنثى)
- إدارة الانفعالات يكون متساوي بين (الذكر / الأنثى)
- الدافعية يكون نفسه عند (الذكر / الأنثى)
- المهارات الاجتماعية يكون نفسه عند (الذكر / الأنثى)
- أما بخصوص بعد التعاطف نجد الإناث أكثر تعاطفا من الذكور وهذا يرجع إلى أن الإناث يميلون إلى المساعدة والحنان الزائدة أكثر من الذكور ومساعدة الغير وقد تكون هذه النتيجة صادرة عن الاحتكاك الدائم بالأم ومساعدتها في المنزل منذ الصغر.

IV- الخلاصة:

من خلال دراستنا الشاملة لعلاقة القصة بتنمية الذكاء الوجداني تبين لنا مدى الأثر الذي تحققه القصة الملائمة لمستوى أطفال الروضة من حيث الشكل والمضمون والأداء المعبر ولاحظنا بوضوح مدى تفاعل وتجارب الأطفال بما يشاهدون أو يسمعون من القصص الملائمة لواقعهم اليومي وأكسبتهم سلوكيات وعادات حسنة في تعاملهم مع بعضهم أو في محيطهم الأسري والمجتمعي، بما يوحي بمدى تأثير الأطفال وجدانيا بنسبة مرتفعة من التفاعل الإيجابي والذكاء الحاصل لديهم، وخلصت الدراسة إلى جملة من الاقتراحات نوضحها فيما يلي:

- اختيار القصة الواضحة المعاني والأهداف بالنسبة لواقع الطفل.
- أن تكون مفردات القصة بسيطة يسهل على الطفل فهمها.
- برمجة منافسة بين الأطفال في إعادة سرد القصة لترسيخ الذكاء الوجداني في المجال لغوي.
- توفير مكتبة خاصة للأطفال في الرياض
- اعتماد قصص مصورة في مستوى سن الطفل لربط ما يسمعه بما يشاهده.
- تنوع القصص بما يمكن الطفل من تنمية ذكائه الوجداني.
- اقتراح برنامج أسبوعي خاص للقصة في رياض الأطفال.

- الإحالات والمراجع :

- أبو ناشي منى سعيد، وحسونة أمل محمد (2006): **الذكاء الوجداني**، الدار العالمية، القاهرة، مصر، ص 15.
- الأعرس صفاء (2006): **الذكاء الوجداني**، الطبعة الأولى، دار قباء القاهرة، مصر، ص 69-70.
- الشال رحاب عبد الله إبراهيم (2008): **فاعلية برنامج لتنمية الذكاء الوجداني لأطفال ما قبل المدرسة**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة عين شمس، مصر، ص 4.
- بدوي أحمد علي (2011): **أثر برنامج إثرائي في تنمية مهارات الذكاء الوجداني لدى عينة من المتفوقين، مجلة دراسات واجتماعية**، جامعة حلوان، المجلد (17)، العدد (2)، ص 138.
- جولمان دانيال (2000): **ذكاء المشاعر**، ترجمة هشام الحناوي، هال للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، ص 100.
- الحديدي علي (1996): **في أدب الأطفال**، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ص 11.
- الحطاب زبيدة (2010): **علاقة المخططات المبكرة غير المكيفة والذكاء العاطفي بالفشل الأكاديمي**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 2، ص 125-126.
- الخاطر يوسف (2009): **الذكاء العاطفي**، مهارات الحياة للنشر والتوزيع، الدمام، السعودية، ص 85-86.
- الدردير عبد المنعم أحمد (2004): **دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ص 24.
- دياب مفتاح محمد (1995): **مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال**، الطبعة الأولى، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، ص 156.
- سعيد سعاد جبر (2008): **الذكاء الانفعالي وسيكولوجية الطاقة اللامحدودة**، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، الأردن، ص 11-12، 41-43.
- سعيد عبد المعز علي (2006): **القصة وأثرها في تربية الطفل**، الطبعة الثانية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص 38.
- سلامة عبد العظيم حسين وطه عبد العظيم (2006): **الذكاء الوجداني للقيادة التربوية**، الطبعة الأولى، دار الوفاء، مصر، ص 75.
- السمدوني السيد إبراهيم (2007): **الذكاء الوجداني "أسسه تطبيقاته تميته"**، دار الفكر، عمان، الأردن، ص 370.
- عبد الحميد هبة (2006): **أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية**، دار صفاء للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ص 86.
- عرفات جمال (2015): **تنمية وقياس الذكاء العاطفي عند الأطفال**، الطبعة الأولى، أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 70-71.
- الكيلان نجيب (1998): **أدب الأطفال في ضوء الإسلام**، الطبعة الرابعة، مؤسسة الإسراء، قسنطينة، الجزائر، ص 171.
- نجم محمد يوسف (1966): **فن القصة**، الطبعة الخامسة، دار الثقافة بيروت، لبنان، ص 9.

الجدول (1) : يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

النسبة	التكرارات	الجنس
٪ 50	100	ذكر
٪ 50	100	أنثى
٪ 100	200	المجموع

المصدر: الباحثان

جدول (2): دلالة الاختلاف بين مستويات الذكاء الوجداني وأبعاده لدى أطفال الرياض من وجهة نظر المربيات.

الدلالة الاحصائية	df	قيمة كا ²	%	ت	مستويات الذكاء الوجداني وأبعاده	
دالة عند $\alpha = 0.01$	2	14.86	24	45	منخفض	بعد الوعي بالذات
			30	57	معتدل	
			46	87	مرتفع	
			100	189	المجموع	
		22.22	44	83	منخفض	بعد إدارة الانفعالات
			17	33	معتدل	
			39	73	مرتفع	
			100	189	المجموع	
		22.98	29	55	منخفض	بعد التعاطف
			22	41	معتدل	
			49	93	مرتفع	
			100	189	المجموع	
		42.29	24	45	منخفض	بعد الدافعية
			21	39	معتدل	
			55	105	مرتفع	
			100	189	المجموع	
		46.38	23	44	منخفض	بعد المهارات الاجتماعية
			20	38	معتدل	

			57	107	مرتفع	الذكاء الوجداني
			100	189	المجموع	
	17.56		36	69	منخفض	
			20	37	معتدل	
			44	83	مرتفع	
			100	189	المجموع	

المصدر: الباحثان

جدول (3): دلالة الفروق بين متوسطي درجات الجنسين (ذكور-إناث)

من أطفال رياض الأطفال في الذكاء الوجداني وأبعاده من وجهة نظر المربيات

الدلالة الاحصائية	df	قيمة tc	اختبار لفين (f) لتجانس التباين	متوسط الفروق	الانحراف المعياري S	المتوسط الحسابي \bar{X}	العينة N	الذكاء الوجداني وأبعاده	
غير دال	187	0.13	0.25	0.02	1.36	9.01	100	ذكور	الوعي بالذات
			غير دال					1.09	9.03
غير دال	186	0.16	3.77	0.04	1.83	7.78	100	ذكور	إدارة الانفعالات
			دال					1.54	7.82
دالة عند $\alpha = 0.01$	166	3.06	11.72	0.76	2.10	7.73	100	ذكور	التعاطف
			دال					1.27	8.49
غير دال	187	0.77	0.76	0.17	1.58	8.21	100	ذكور	الدافعية
			غير دال					1.47	8.38
		1.35	3.46	0.29	1.63	8.24	100	ذكور	المهارات الاجتماعية
			غير دال					1.23	8.53
1.60	1.54	1.10	5.19	41.11	100	100	ذكور	الذكاء الوجداني	
	غير دال						4.17	42.21	89

المصدر: الباحثان